

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ
شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ
فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ

مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا

وَبَثَّ مِنْهَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ

كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ

أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا

عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

• أَمَا بَعْدُ:

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ
 ﷺ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ،
 وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

• أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ الْعَقِيدَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ الصَّحِيحَةَ هِيَ قُطْبُ الدِّينِ وَرَحَى الْمِلَّةِ
 وَقَوَامُ الشَّرِيعَةِ، وَهِيَ بِأُصُولِهَا الثَّابِتَةِ وَأُسُسِهَا السَّلِيمَةِ وَقَوَاعِدِهَا
 الْمَتِينَةِ هِيَ دُونَ غَيْرِهَا الَّتِي تُحَقِّقُ لِلنَّاسِ سَعَادَتَهُمْ وَرَفَعَتَهُمْ
 وَفَلَاحَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ وَذَلِكَ لَوْضُوحِ مَعَالِمِهَا، وَصِحَّةِ
 دَلَائِلِهَا، وَسَلَامَةِ بَرَاهِينِهَا وَحُجَجِهَا، وَلِمُوَافَقَتِهَا لِلْفِطْرَةِ السَّلِيمَةِ،
 وَالْعُقُولِ الصَّحِيحَةِ، وَالْقُلُوبِ السَّوِيَّةِ.

وَلِهَذَا فَإِنَّ الْعَالَمَ كُلَّهُ فِي حَاجَةٍ إِلَى تَعَلُّمِ هَذِهِ الْعَقِيدَةِ الصَّحِيحَةِ
 الصَّافِيَةِ النَّقِيَّةِ؛ لِأَنَّهَا هِيَ قُطْبُ سَعَادَتِهِ، وَمِحْوَرُ نَجَاتِهِ، وَهِيَ قَوَامُ
 حَيَاتِهِ فَهِيَ كَالْمَاءِ فِي الْعُودِ، وَالرُّوحِ فِي الْجَسَدِ، وَالْعَافِيَةِ فِي الْبَدَنِ.
 وَمِمَّا يَنْبَغِي ذِكْرُهُ وَالتَّرْكِيزُ عَلَيْهِ أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مُتَقَرَّرًا فِي
 ذَهْنِ كُلِّ مُسْلِمٍ، وَوَاضِحًا لَدَيْهِ أَنَّ الْعَقِيدَةَ لَا مَجَالَ فِيهَا لِلْفِكْرِ
 الْمَوْهُومِ، وَالرَّأْيِ الْمَزْعُومِ.

وَإِنَّمَا الْوَاجِبُ عَلَيَّ كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَعْتَقِدَ اعْتِقَادَ الْمُرْسَلِينَ، وَأَنْ يُؤْمِنَ بِالْأُصُولِ الَّتِي دَعَا إِلَيْهَا النَّبِيُّونَ دُونَ شَكٍّ وَلَا تَرَدُّدٍ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ءَاْمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ...﴾ [البقرة: ٢٨٥]

الآية.

وَفِي هَذَا الْمُخْتَصَرِ الْمُفِيدِ الَّذِي قُمْتُ فِيهِ بِاخْتِصَارِ كِتَابِ الشَّيْخِ الْمُبَجَّلِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ بَرَجَسٍ رَحِمَهُ اللهُ [الْمُعْتَقَدُ الصَّحِيحُ...] وَالَّذِي يَجِدُ فِيهِ الْمُسْلِمُ أُصُولَ الْعَقِيدَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَأَهَمَّ أُسُسِهَا، وَأَبْرَزِ أُصُولِهَا وَمَعَالِمِهَا مِمَّا لَا غِنَى عَنْهُ، مَعَ قَرْنِ كُلِّ شَيْءٍ بِدَلِيلِهِ مُدَعِّمًا بِشَوَاهِدِهِ، وَجَعَلْتُهُ مُسْتَوَى أَوَّلٍ فِي تَعْلِيمِ النَّشْءِ الْمُسْلِمِ أُصُولَ اعْتِقَادِهِ، وَمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي حَيَاتِهِ.

لَا يَفُوتُنِي أَنْ أَشْكُرَ الْأَخَ الْكَرِيمَ وَالصَّاحِبَ الْوَفِيَّ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِمَامٍ عَلِيٍّ جُهْدِهِ فِي هَذَا الْكِتَابِ، وَاللهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَ لِلْمُخْتَصَرِ الْقَبُولَ كَمَا جَعَلَهُ لِلْأَصْلِ؛ إِنَّهُ عَلَيَّ مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمْ عَلَيَّ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ وَالسَّرَاجِ الْمُنِيرِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ -.

وَكَتَبَ

أَبُو مُحَمَّدٍ

عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ سَعِيدِ رَسَلَانَ

الْمُعْتَقَدُ الصَّحِيحُ

فِي

سُؤَالٍ وَجَوَابٍ

الدَّرْسُ الْأَوَّلُ:

المُعْتَقَدُ الصَّحِيحُ فِي تَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ

س١: مَا عَقِيدَتُنَا فِي تَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ؟

يَعْتَقِدُ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَحْدَهُ مُتَفَرِّدٌ بِالْخَلْقِ وَالْمُلْكِ وَالتَّدْبِيرِ.

س٢: مَا الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ؟

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنِّي رَبُّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَيْثُهَا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِي ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤].

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِشَاءً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾ [الشورى: ٤٩].

س٣: هَلْ نَازَعَ الْمُشْرِكُونَ فِي تَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ؟

هَذَا التَّوْحِيدُ لَمْ يُنَازَعْ فِيهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، مُسْلِمًا كَانَ أَوْ كَافِرًا،

كَمَا قَالَ تَعَالَى عَنِ الْكُفَّارِ: ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَن خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [لقمان: ٢٥].

س٤: إِذَا كَانَ الْمُشْرِكُونَ آمَنُوا بِتَوْحِيدِ الرَّبُّوبِيَّةِ فَلِمَ اتَّخَذُوا

الِهَةَ مِنْ دُونِ اللَّهِ؟

كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ إِلَهَتَهُمْ يُتَوَسَّلُ بِهَا إِلَى اللَّهِ، وَتَتَّخَذُ شُفَعَاءَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾ [الزمر: ٣].

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ: ﴿أَجْعَلِ الْأَلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ

عَجَابٌ﴾ [ص: ٥].

س٥: إِذَا كَانَ هَذَا التَّوْحِيدُ مُسْتَقَرًّا فِي النُّفُوسِ فَلِمَ إِذَا قَرَّرَهُ

اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؟

قَرَّرَ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا التَّوْحِيدَ لِإثْبَاتِهِ وَتَأْكِيدِهِ، وَلِلإِسْتِدْلَالِ بِهِ عَلَىٰ وُجُوبِ التَّوْحِيدِ فِي الْأَلُوْهِيَّةِ؛ إِذْ إِنَّ تَوْحِيدَ الرَّبُّوبِيَّةِ يَسْتَلْزِمُ أَلَّا يُعْبَدَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٢١].

س٦: مَا الدَّلِيلُ العَقْلِيُّ عَلَى بَطْلَانِ الشَّرْكِ فِي الرُّبُوبِيَّةِ؟

بَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى وَبَطْلَانِ الشَّرْكِ فِي الرُّبُوبِيَّةِ، وَأَنَّهُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ
لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَهَذَا مُدْرِكٌ بِبِدَاهَةِ العُقُولِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَّهَبَ كُلُّ

إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴾ [المؤمنون: ٩١].

الدَّرْسُ الثَّانِي:
الْمُعْتَقَدُ الصَّحِيحُ فِي تَوْحِيدِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ

س٧: مَا اعْتَقَادُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ؟

يُثْبِتُ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ لِلَّهِ تَعَالَى مَا أَثْبَتَهُ لِنَفْسِهِ، وَمَا أَثْبَتَهُ لَهُ رَسُولُهُ ﷺ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى وَالصِّفَاتِ الْعُلَى، لَا يَتَجَاوَزُونَ الْقُرْآنَ، وَالْحَدِيثَ الثَّابِتَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

يُثْبِتُونَ أَلْفَاظَ ذَلِكَ، وَيَعْلَمُونَ مَعْنَاهَا فِي لِسَانِ الْعَرَبِ الَّذِي نَزَلَ بِهِ الْقُرْآنُ، وَيَفَوْضُونَ الْكَيْفِيَّةَ لِلَّهِ تَعَالَى، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ اخْتَصَّ بِهَا فَلَمْ يُطْلَعْ عَلَيْهَا أَحَدًا مِنَ الْبَشَرِ.

س٨: مَا الْأُسُسُ الشَّرْعِيَّةُ الثَّابِتَةُ الَّتِي مَن لَزِمَهَا سَلِمَ مِنْ

الْإِنْحِرَافِ فِي بَابِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ؟

١ - إِبْتَاتُ مَا أَثْبَتَهُ اللَّهُ لِنَفْسِهِ، أَوْ أَثْبَتَهُ لَهُ رَسُولُهُ ﷺ دُونَ زِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ.

٢ - تَنْزِيهِ اللَّهِ تَعَالَى عَنْ مُشَابَهَةِ الْمَخْلُوقَاتِ فِي صِفَاتِهِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى:

[١١].

٣- عَدَمُ مُحَاوَلَةِ إِدْرَاكِ كَيْفِيَّةِ صِفَاتِهِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ [طه: ١١٠].

س٩: مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى (الِاسْتِوَاءُ عَلَى الْعَرْشِ)، كَيْفَ

نُؤْمِنُ بِهَا؟

إِثْبَاتُ اسْتِوَاءِ اللَّهِ عَلَى الْعَرْشِ اسْتِوَاءً حَقِيقِيًّا، نَعْرِفُ مَعْنَاهُ،
وَنَجْهَلُ كَيْفِيَّتَهُ.

فَمَعْنَاهُ: الْعُلُوُّ وَالِارْتِفَاعُ.

بِذَا جَاءَ لِسَانَ الْعَرَبِ وَاتَّفَقَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى أَهْلُ السُّنَّةِ
وَالْجَمَاعَةِ.

أَمَّا كَيْفِيَّتُهُ: فَهَذَا الْاسْتِوَاءُ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ.

س١٠: مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى (السَّمْعُ)، كَيْفَ نُؤْمِنُ بِهَا؟

يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء: ٥٨].

فِيُسْتَفَادُ مِنَ الْآيَةِ وَنَحْوِهَا: إِثْبَاتُ صِفَةِ السَّمْعِ لِلَّهِ.

وَالسَّمْعُ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ: إِدْرَاكُ الْأَصْوَاتِ.

فَتَثْبُتُ لِلَّهِ تَعَالَى سَمْعًا يُدْرِكُ بِهِ الْأَصْوَاتَ لَا يُشْبِهُ شَيْئًا مِنْ خَلْقِ
اللَّهِ، وَنُفُوسٌ كَيْفِيَّةَ ذَلِكَ لِلَّهِ تَعَالَى، فَلَا نَقُولُ: كَيْفَ يَسْمَعُ؟ وَلَا
نَحُوضُ فِي ذَلِكَ، إِذْ لَمْ يُطْلِعْنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِ، بَلِ اسْتَأْثَرَ -جَلَّ
وَعَلَا- بِعِلْمِهِ.

الدَّرْسُ الثَّالِثُ:

المُعْتَقَدُ الصَّحِيحُ فِي تَوْحِيدِ الْأُلُوهِيَّةِ

س ١١: مَا مُعْتَقَدُ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي تَوْحِيدِ الْأُلُوهِيَّةِ؟

مُعْتَقَدُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي تَوْحِيدِ الْأُلُوهِيَّةِ: إِفْرَادُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْعُبُودِيَّةِ: فَلَا يَعْبُدُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ، بَلْ يَصْرِفُونَ جَمِيعَ الطَّاعَاتِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا أَمْرًا إِيْجَابِيًّا أَوْ اسْتِحْبَابِيًّا لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ؛ فَلَا يَسْجُدُونَ إِلَّا لِلَّهِ، وَلَا يَطُوفُونَ إِلَّا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ، وَلَا يَنْحَرُونَ إِلَّا لِلَّهِ، وَلَا يَنْذِرُونَ إِلَّا لِلَّهِ، وَلَا يَحْلِفُونَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَلَا يَتَوَكَّلُونَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ، وَلَا يَدْعُونَ إِلَّا اللَّهَ. وَهَذَا هُوَ تَوْحِيدُ الْأُلُوهِيَّةِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: ٣٦].

وَقَالَ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

وَمَعْنَى [يَعْبُدُونَ]: يُوَحِّدُونَ.

س ١٢: مَا ضِدُّ تَوْحِيدِ الْأُلُوهِيَّةِ؟

ضِدُّ الشُّرْكِ بِاللَّهِ - أَعَاذَنَا اللَّهُ مِنْهُ - وَهُوَ أَعْظَمُ ذَنْبٍ عَصِيَ اللَّهُ بِهِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ
وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا﴾ [النساء: ٤٨].

وَيَبِّينَ تَعَالَى أَنَّ الشِّرْكَ مُحِبَطٌ لِلْعَمَلِ، مُخْرِجٌ مِنْ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ،
فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ٨٨].

س ١٣: مِنَ الْمُشْرِكِ؟

مَنْ صَرَفَ نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ كَافِرٌ.

س ١٤: مِنْ أَمْثَلَةِ الْعِبَادَاتِ الَّتِي لَا تُصْرَفُ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى

(الدُّعَاءُ)، مَا الدَّلِيلُ عَلَى هَذَا؟

الدُّعَاءُ عِبَادَةٌ أَمَرَ اللَّهُ بِهَا، فَمَنْ دَعَا اللَّهَ وَحْدَهُ فَهُوَ مُوَحِّدٌ، وَمَنْ
دَعَا غَيْرَ اللَّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ
فَأِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [يونس: ١٠٦].

وَتَبَّتْ فِي «السُّنَنِ» عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه وآله: «الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ»^(١).

(١) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي «السُّنَنِ» (١٤٧٩)، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ سُنَنِ أَبِي
دَاوُدَ» (١٤٧٩).

س١٥: عَرَفْنَا أَنَّهُ لَمْ تَقَعْ خُصُومَةٌ بَيْنَ الرُّسُلِ وَأَقْوَامِهِمْ فِي
تَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ، فَهَلْ وَقَعَتِ الْخُصُومَةُ بَيْنَ الرُّسُلِ وَأَقْوَامِهِمْ
فِي تَوْحِيدِ الْأُلُوهِيَّةِ؟

نَعَمْ، تَوْحِيدُ الْأُلُوهِيَّةِ هُوَ الَّذِي وَقَعَتْ فِيهِ الْخُصُومَةُ بَيْنَ الرُّسُلِ
وَأُمَّمِهِمْ، وَهُوَ الَّذِي أُرْسِلَ الرُّسُلُ مِنْ أَجْلِ بَيَانِهِ وَالِدَعْوَةِ إِلَيْهِ،
وَأُنزِلَتِ الْكُتُبُ فِي تَقْرِيرِهِ وَتَوْضِيحِهِ وَالِإِحْتِجَاجَ لَهُ.

كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ
وَأَجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

س١٦: بَأَيِّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ التَّوْحِيدِ بَدَأَ الرُّسُلُ دَعْوَتَهُمْ؟
تَوْحِيدِ (الرُّبُوبِيَّةِ) أَمْ تَوْحِيدِ (الْأُلُوهِيَّةِ)؟

اِفْتَتَحَ الرُّسُلُ دَعْوَةَ أَقْوَامِهِمْ إِلَى اللَّهِ بِتَوْحِيدِ الْأُلُوهِيَّةِ؛ فَكُلُّ
رَسُولٍ يَقُولُ لِقَوْمِهِ: ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: ٥٩، ٦٥،

.[٨٥، ٧٣].

س١٧: هَلْ لِلْمُشْرِكِينَ حُجَّةٌ فِي شُرْكِهِمْ؟

لَيْسَ لِلْمُشْرِكِينَ مُسْتَنَدٌ فِي شُرْكِهِمْ، لَا مِنْ عَقْلِ صَاحِحٍ، وَلَا مِنْ
نَقْلِ عَنِ الْمُرْسَلِينَ.

وَنَبَّهَ اللَّهُ ﷻ إِلَى دَلِيلٍ عَقْلِيٍّ يُبْطِلُ شِرْكَ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ تَعَالَى:
 ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي
 السَّمَوَاتِ أَتُنُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَرَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ
 صَادِقِينَ ﴾ [الأحقاف: ٤].

فَهَذَا دَلِيلٌ عَقْلِيٌّ قَاطِعٌ عَلَى أَنَّ كُلَّ مَنْ سِوَى اللَّهِ فِعْبَادَتُهُ بَاطِلَةٌ،
 إِذْ لَمْ يَخْلُقُوا شَيْئًا، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مُعَاوَنَةٌ عَلَى خَلْقِ شَيْءٍ، وَإِنَّمَا اللَّهُ
 وَحْدَهُ الْمُتَفَرِّدُ بِذَلِكَ، فَلِمَ عِبَادَتُهُمْ إِذَنْ؟!

س ١٨: مَا هِيَ مَنْزِلَةٌ هَذَا التَّوْحِيدِ؟

مِمَّا تَقَدَّمَ يُعْلَمُ أَنَّ هَذَا التَّوْحِيدَ هُوَ أَوَّلُ الْوَاجِبَاتِ وَأَهَمُّ
 الْمُهَمَّاتِ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ أَحَدٍ دِينًا سِوَاهُ.

الدَّرْسُ الرَّابِعُ:
المُعْتَقَدُ الصَّحِيحُ فِي أَزْكَانِ الإِيْمَانِ السَّتَّةِ

س١٩: مَا أَزْكَانُ الإِيْمَانِ السَّتَّةِ؟

- ١- الإِيْمَانُ بِاللَّهِ.
- ٢- وَمَلَائِكَتِهِ.
- ٣- وَكُتُبِهِ.
- ٤- وَرُسُلِهِ.
- ٥- وَالْيَوْمِ الآخِرِ.
- ٦- وَالإِيْمَانُ بِالْقَدْرِ.

س٢٠: مَا الَّذِي يَتَضَمَّنُهُ الإِيْمَانُ بِاللَّهِ تَعَالَى؟

يَتَضَمَّنُ الإِقْرَارَ بِتَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ وَالْأَلُوْهِيَّةِ وَالْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ.
وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُ ذَلِكَ.

الدَّرْسُ الْخَامِسُ:
الْمُعْتَقَدُ الصَّحِيحُ فِي الْمَلَائِكَةِ

س٢١: كَيْفَ يَكُونُ الْإِيمَانُ بِالْمَلَائِكَةِ؟

يَكُونُ بِالتَّصَدِيقِ بِوُجُودِهِمْ، وَمَا ذُكِرَ لَنَا مِنْ أَسْمَائِهِمْ، وَمَا ذُكِرَ لَنَا مِنْ أَعْمَالِهِمْ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ءَاْمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَاْمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

وَفِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» سُؤَالَ جَبْرِيلَ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ عَنِ الْإِيمَانِ، قَالَ ﷺ: «الْإِيمَانُ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»^(١).

س٢٢: اذْكُرْ بَعْضَ صِفَاتِ الْمَلَائِكَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْقُرْآنِ

الْكَرِيمِ؟

وَصَفَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَهُمْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٨).

وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ
وَالنَّهَارَ لَا يَفُتُونَ ﴿ [الأنبياء: ١٩-٢٠].

وَقَالَ تَعَالَى - أَيْضًا -: ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ
مُكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿ [الأنبياء:
٢٦-٢٧].

س ٢٣: هَلْ لِلْمَلَائِكَةِ شَيْءٌ مِنْ خَصَائِصِ الْأُلُوهِيَّةِ؟

لَا، فَهُمْ عِبِيدُ اللَّهِ تَعَالَى، وَخُلِقَ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ الْعَظِيمَةِ، لَا
يَسْتَحِقُّونَ شَيْئًا مِنَ الْعِبَادَةِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهْلُوا لِي إِنَّا كُنَّا
كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ
الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ ﴿ [سبأ: ٤٠-٤١].

س ٢٤: مَا صِفَةُ خَلْقِهِمْ؟

فِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ: «خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ (١) مِنْ نَارٍ،
وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا قَدْ وُصِفَ لَكُمْ» (٢).

(١) الْمَارِجُ: اللَّهَبُ الْمُخْتَلِطُ بِسَوَادِ النَّارِ.

(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٩٩٦)، وَأَحْمَدُ (٦/ ١٥٣).

وَمِنْ صِفَةِ خَلْقِهِمْ أَنَّ لَهُمْ أَجْنِحَةً، فَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ جَنَاحَانِ
جَنَاحَانِ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ ثَلَاثَةٌ ثَلَاثَةً، وَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ أَرْبَعَةٌ أَرْبَعَةً،
وَهَكَذَا.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ
رُسُلًا أُولَى أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلثَ وَرُبْعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ﴾ [فاطر: ١].

وَفِي «صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبِيَّ صلوات الله عليه
وَأَلِدَيْهِ والد ووالته رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتْمِئَةٌ جَنَاحٍ»^(١).

س ٢٥: هَلْ لِلْمَلَائِكَةِ قُدْرَةٌ عَلَى التَّشْكِْلِ؟

نَعَمْ، قَدْ أَقْدَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى التَّشْكِْلِ بِالْأَجْسَامِ الْحَسَنَةِ، كَمَا
تَمَثَّلَ جِبْرِيلُ عليه السلام لِمَرْيَمَ بَشَرًا سَوِيًّا وَكَمَا تَمَثَّلُوا لِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام،
عِنْدَمَا حَلُّوا عَلَيْهِ ضُيُوفًا مُكْرَمِينَ، وَكَمَا تَمَثَّلُوا لِلْوَطِيِّ عليه السلام عِنْدَمَا
جَاءُوا لِإِنْزَالِ الْعَذَابِ بِقَوْمِهِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ.

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٣٢٣٢)، وَمُسْلِمٌ (١٧٤).

س٢٦: رَدَّ اللَّهُ ﷻ عَلَى الْمُشْرِكِينَ فِي قَوْلِهِمْ: الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ،

بَيْنَ ذَلِكَ؟

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ فَاسْتَفْتِهِمَ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ ﴿١٥٠﴾ أَلَا إِنَّهُمْ مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ اللَّهُ وَإِلَيْهِمْ لَكَذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٥٦﴾ فَاتُوا بِكِتَابِكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٥٧﴾] [الصافات: ١٤٩: ١٥٧].

س٢٧: مَاذَا تَعْرِفُ عَنْ جِبْرِيلَ ﷺ؟

جِبْرِيلُ ﷺ: هُوَ الْمَوْكَلُ بِالْوَحْيِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴿٩٨﴾] [البقرة: ٩٨].

رَأَى النَّبِيُّ ﷺ فِي الْأَبْطَحِ لَهُ سِتْمِئَةٌ جَنَاحٍ، قَدْ سَدَّ عِظْمُ خَلْقِهِ الْأَفْقَ^(١)، ثُمَّ رَأَى لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ - أَيْضًا -، وَلَمْ يَرَهُ فِي صُورَتِهِ إِلَّا هَاتَيْنِ

(١) فِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - وَقَدْ سَأَلَتِ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ رَأَاهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ ﴾ [التكوير: ٢٣]، فَقَالَ ﷺ: «إِنَّمَا هُوَ جِبْرِيلُ لَمْ أَرَهُ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا، غَيْرَ هَاتَيْنِ الْمَرَّتَيْنِ، رَأَيْتُهُ مُنْهَبِطًا مِنَ السَّمَاءِ سَادًّا عِظْمُ خَلْقِهِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ».

الْمَرَّتَيْنِ، وَأَمَّا بَقِيَّةُ الْأَوْقَاتِ فِيهِ صُورَةٌ رَجُلٍ، وَغَالِبًا فِي صُورَةِ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ.

س٢٨: مَاذَا تَعْرِفُ عَنْ مِيكَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟

مِيكَائِيلُ: هُوَ الْمُوَكَّلُ بِالْقَطْرِ وَتَصْرِيْفِهِ إِلَى حَيْثُ أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

أَخْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَجْرِيلَ: «مَا لِي لَمْ أَرِ مِيكَائِيلَ ضَاحِكًا قَطُّ؟»

فَقَالَ: مَا ضَحِكَ مِيكَائِيلُ مُنْذُ خُلِقَتِ النَّارُ»^(١).

س٢٩: مَاذَا تَعْرِفُ عَنْ إِسْرَافِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟

إِسْرَافِيلُ: هُوَ الْمُوَكَّلُ بِالصُّورِ^(٢) يَنْفُخُ فِيهِ ثَلَاثَ نَفَخَاتٍ بِأَمْرِ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ: نَفْخَةَ الْفَزَعِ^(٣)، وَنَفْخَةَ الصَّعَقِ^(٤)، وَنَفْخَةَ الْقِيَامِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ^(٥)، وَمِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ جَعَلَهُمْ نَفْخَتَيْنِ وَاسْتَدَلُّوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى:

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (١٣٣٧٦).

(٢) الصُّورُ: قَرْنٌ عَظِيمٌ يُنْفَخُ فِيهِ.

(٣) قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾

[الزمر: ٦٨].

(٤) قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾

ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴿ [الزمر: ٦٨].

(٥) السَّابِقُ.

﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ
 اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ [الزمر: ٦٨].

وهؤلاء الثلاثة من الملائكة هم الذين ذكرهم النبي ﷺ في
 دُعائه من صلاة الليل: «اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ،
 فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ
 عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، اهْدِنِي لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ
 بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»^(١) رواه مسلم.

س ٣٠: مَنْ مَلَكُ الْمَوْتِ؟ وَهَلْ لَهُ اسْمٌ غَيْرَ هَذَا؟

مَلَكُ الْمَوْتِ هُوَ الْمُوَكَّلُ بِقَبْضِ الْأَرْوَاحِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ يَنْوَفِّقُكُمْ مَلَكَ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ

تُرْجَعُونَ﴾ [السجدة: ١١].

وَلَمْ تَرُدْ تَسْمِيَّتَهُ بِ«عِزْرَائِيلَ»، وَإِنَّمَا مَا وَرَدَ فِيهِ هُوَ مَلَكُ الْمَوْتِ

كَمَا فِي الْآيَةِ.

س ٣١: مَنْ الْمَلَائِكَةُ الْحَفَظَةُ؟

هُمُ الْمَلَائِكَةُ الْمُوَكَّلُونَ بِحِفْظِ بَنِي آدَمَ فِي كُلِّ حَالَاتِهِ مِنْ حِلٍّ

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٧٧٠)، وَنَحْوُهُ عِنْدَ أَحْمَدَ (١٥٦ / ٦)، وَالنَّسَائِيَّ (١٧٣ / ٣).

وَسَفَرٍ وَنَوْمٍ وَيَقْظَةٍ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَهُ، مُعَقَّبَتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ، مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ، وَمَا لَهُمْ مِّنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ [الرعد: ١١].

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَهُ، مُعَقَّبَتٌ﴾: مَلَائِكَةٌ يَحْفَظُونَهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، فَإِذَا جَاءَ قَدْرُهُ خَلُّوا عَنْهُ.

س ٣٢: مِنَ الْكِرَامِ الْكَاتِبُونَ عليه السلام؟

الْكِرَامُ الْكَاتِبُونَ هُمُ الَّذِينَ يَكْتُبُونَ أَعْمَالَ الْعِبَادِ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كُنِينًا ﴿١١﴾ يَعْمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾
[الانفطار: ١٠-١٢].

س ٣٣: الْمَلَائِكَةُ عليه السلام عَدَدُهُمْ كَثِيرٌ، مَا الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ؟

قَدْ أَخْبَرَ النَّبِيُّ صلوات الله عليه وآله: «أَنَّ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ فِي السَّمَاءِ يَدْخُلُهُ
- وَفِي رِوَايَةٍ يُصَلِّي فِيهِ - كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ
إِلَيْهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ»^(١).

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٣٢٠٧)، وَمُسْلِمٌ (١٦٤)، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ.

س٣٤: مَا حُكْمُ مَنْ أَنْكَرَ وُجُودَ الْمَلَائِكَةِ؟

مَنْ أَنْكَرَ وُجُودَ الْمَلَائِكَةِ فَقَدْ كَفَرَ بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ءَ وَالْكِتَابِ
الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ ءَ وَالَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ
وَمَلَائِكَتِهِ ءَ وَكُتُبِهِ ءَ وَرُسُلِهِ ءَ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء:

.[١٣٦]

الدَّرْسُ السَّادِسُ:
المُعْتَقَدُ الصَّحِيحُ فِي الكُتُبِ المُنزَلَةِ

س ٣٥: كَيْفَ نُؤْمِنُ بِالكُتُبِ المُنزَلَةِ؟

- ١- نُؤْمِنُ أَنَّ اللهَ تَعَالَى قَدْ أَنْزَلَ مَعَ كُلِّ رَسُولٍ كِتَابًا، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ [الحديد: ٢٥].
- ٢- وَنَعْلَمُ أَنَّهَا مِنْ عِنْدِ اللهِ امْتِثَالًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقُلْ ءَامَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ مِنْ كِتَابٍ﴾ [الشورى: ١٥].
- ٣- وَنُؤْمِنُ بِأَنَّ هَذِهِ الكُتُبَ مِنْ كَلَامِ اللهِ ﷻ لَا مِنْ كَلَامِ غَيْرِهِ، وَأَنَّ اللهَ تَعَالَى تَكَلَّمَ بِهَا حَقِيقَةً كَمَا شَاءَ عَلَى الوَجْهِ الَّذِي أَرَادَ.
- ٤- نُؤْمِنُ أَنَّ الإِيمَانَ بِالكُتُبِ يَتَضَمَّنُ الإِيمَانَ بِكُلِّ مَا فِيهَا مِنَ الشَّرَائِعِ، وَأَنَّهُ كَانَ وَاجِبًا عَلَى الأُمَّمِ الَّذِينَ نَزَلَتْ إِلَيْهِمُ الإِنْقِيَادُ لَهَا وَالْحُكْمُ بِمَا فِيهَا.
- ٥- أَنَّ هَذِهِ الكُتُبَ يُصَدِّقُ بَعْضُهَا بَعْضًا، لَا يُكذِّبُهُ.

٦- وَأَنَّ نَسْخَ الْكُتُبِ الْأُولَىٰ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ حَقٌّ كَمَا نَسَخَ الْقُرْآنُ مَا قَبْلَهُ مِنَ الْكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ﴾

[المائدة: ٤٨].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ [القلم: ٥٢].

٧- وَالْإِيمَانُ بِكِتَابِ اللَّهِ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ إِجْمَالًا فِيمَا أَجْمَلَ، وَتَفْصِيلًا فِيمَا فَصَّلَ.

س٣٦: مَا أَنْوَأَعِ الْوَحْيِ؟

١- مِنْهُ الْمَسْمُوعُ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ بَدُونِ وَاسِطَةٍ، كَمَا كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا بَدُونِ وَاسِطَةٍ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

٢- وَمِنْهَا: مَا يُسْمِعُهُ اللَّهُ تَعَالَى الرَّسُولَ الْمَلَكِيَّ وَيَأْمُرُهُ بِتَبْلِيغِهِ مِنْهُ إِلَى الرَّسُولِ الْبَشَرِيِّ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بآذنيه ما يشاء إنَّه على حكيم﴾

[الشورى: ٥١].

س ٣٧: مَا أَسْمَاءُ كُتُبِ اللَّهِ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي الْقُرْآنِ؟

سَمَّى اللَّهُ التَّوْرَةَ الَّتِي أُنْزِلَتْ عَلَى مُوسَى، وَالْإِنْجِيلَ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى عِيسَى، وَالزَّبُورَ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى دَاوُدَ، وَالْقُرْآنَ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَذَكَرَ تَعَالَى صُحُفَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى عَلَيْهِم جَمِيعًا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَنُؤْمِنُ بِهَذِهِ الْكُتُبِ عَلَى هَذَا التَّفْصِيلِ كَمَا أَنَّهُ ذَكَرَ كُتُبًا كَثِيرَةً إِجْمَالًا لَمْ يُسَمَّ مِنْهَا شَيْئًا، فَنُؤْمِنُ بِهَا - أَيْضًا - عَلَى هَذَا الْإِجْمَالِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقُلْ ءَامَنْتُ بِمَا أُنزِلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ﴾

[الشورى: ١٥].

س ٣٨: مَا آخِرُ الْكُتُبِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى؟

الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ هُوَ آخِرُ الْكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ، فَلَا كِتَابَ بَعْدَهُ.

س ٣٩: مَا صِفَاتُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؟

١ - هُوَ نَاسِخٌ لِجَمِيعِ الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ، عَامٌّ لِلثَّقَلَيْنِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ.

٢ - شَامِلٌ لِجَمِيعِ مَا يَحْتَاجُهُ النَّاسُ فِي دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي

وَرَضِيتُمْ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴿ [المائدة: ٣].

٣- مُعْجِزٌ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِهِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ لَيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَيَّ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا

الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿ [الإسراء: ٨٨].

٤- مَحْفُوظٌ مِنَ الزِّيَادَةِ وَالنَّقْصَانِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿ [الحجر: ٩].

الدَّرْسُ السَّابِعُ:

الْمُعْتَقَدُ الصَّحِيحُ فِي رُسُلِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

س ٤٠: كَيْفَ يَكُونُ الْإِيمَانُ بِالرُّسُلِ؟

- ١- يَكُونُ بِالتَّصْدِيقِ الْجَازِمِ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا يَدْعُوهُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَالْكَفْرُ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِهِ.
- ٢- أَنْ جَمِيعَهُمْ صَادِقُونَ مُصَدِّقُونَ بَارُونَ رَاشِدُونَ كِرَامٌ بَرَرَةٌ أَتَقِيَاءُ أَمْنَاءُ هُدَاةٌ مُهْتَدُونَ. وَأَنَّهُمْ بَلَّغُوا رِسَالَاتِ اللَّهِ جَمِيعًا.
- ٣- وَأَنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَاتَّخَذَ مُحَمَّدًا ﷺ خَلِيلًا، وَكَلَّمَ مُوسَى تَكْلِيمًا، وَرَفَعَ إِدْرِيسَ مَكَانًا عَلِيًّا، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ.
- ٤- وَأَنَّ اللَّهَ فَضَّلَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ دَرَجَاتٍ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ.
- ٥- وَأَنَّ دَعْوَتَهُمْ مِنْ أَوْلِيهِمْ إِلَى آخِرِهِمْ اتَّفَقَتْ فِي أَصْلِ الدِّينِ، وَهُوَ تَوْحِيدُ اللَّهِ تَعَالَى بِالْوَهْيِ وَرُبُوبِيَّتِهِ وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩].

س٤١: كَمْ عَدَدُ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ؟

عَدَدُ الرُّسُلِ: ثَلَاثُمِئَةٌ وَخَمْسَةَ عَشَرَ.

وَعَدَدُ الْأَنْبِيَاءِ: مِئَةٌ أَلْفٍ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا.

ثَبَّتَ ذَلِكَ فِي الْأَحَادِيثِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ حَدِيثِ أَبِي
أُمَامَةَ، وَمِنْ حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ.

س٤٢: مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الرَّسُولِ وَالنَّبِيِّ؟

الْفَرْقُ بَيْنَ الرَّسُولِ وَالنَّبِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ هُوَ الَّذِي يُنْبِئُهُ اللَّهُ، وَهُوَ يُنْبِئُ
بِمَا أَنْبَأَهُ اللَّهُ بِهِ، فَإِنْ أُرْسِلَ مَعَ ذَلِكَ إِلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرَ اللَّهِ لِيُبَلِّغَهُ
رِسَالَةً مِنَ اللَّهِ إِلَيْهِ فَهُوَ رَسُولٌ.

وَأَمَّا مَنْ كَانَ إِنَّمَا يَعْمَلُ بِالشَّرِيعَةِ قَبْلَهُ وَلَمْ يُرْسَلْ هُوَ إِلَى أَحَدٍ
يُبَلِّغُهُ عَنِ اللَّهِ رِسَالَةً فَهُوَ نَبِيٌّ وَلَيْسَ بِرَسُولٍ.

س٤٣: مَا أَسْمَاءُ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ الَّتِي ذَكَرَتْ فِي الْقُرْآنِ

الْكَرِيمِ؟

سَمَّى اللَّهُ تَعَالَى لَنَا جُمْلَةً مِنْهُمْ؛ كَادَمَ، وَنُوحَ، وَإِدْرِيسَ، وَهُودَ،
وَصَالِحَ وَإِبْرَاهِيمَ، وَإِسْمَاعِيلَ، وَإِسْحَاقَ، وَيَعْقُوبَ، وَيُوسُفَ، وَلُوطَ،

وَشُعَيْبٍ، وَيُونُسَ، وَمُوسَى، وَهَارُونَ، وَإِلْيَاسَ، وَزَكَرِيَّا، وَيَحْيَى،
وَالْيَسَعَ، وَذِي الْكِفْلِ، وَدَاوُدَ، وَسُلَيْمَانَ، وَيُوسُفَ، وَذَكَرَ الْأَسْبَاطَ
جُمْلَةً، وَعِيسَى وَمُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ - .

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَرَسُولًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرَسُولًا لَمْ

نَقُصِّصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤].

فَنُؤْمِنُ بِجَمِيعِهِمْ تَفْصِيلًا فِيمَا فَضَّلَ اللَّهُ، وَإِجْمَالًا فِيمَا أَجْمَلَ اللَّهُ

سُبْحَانَهُ.

س٤٤: هَلْ لِلرُّسُلِ شَيْءٌ مِنْ خَصَائِصِ الْأُلُوهِيَّةِ؟

نُؤْمِنُ بِأَنَّ جَمِيعَ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ بَشَرٌ مَخْلُوقُونَ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ

خَصَائِصِ الرُّبُوبِيَّةِ شَيْءٌ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌُ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ

يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ

أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَأَسْتَكْثِرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ

يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٨].

فَنُؤْمِنُ بِأَنَّهِمْ عِبِيدٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ أَكْرَمَهُمْ اللَّهُ بِالرَّسَالَةِ، وَوَصَفَهُمْ

بِالْعُبُودِيَّةِ فِي أَعْلَى مَقَامَاتِهِمْ، وَفِي سِيَاقِ الشَّاءِ عَلَيْهِمْ.

س ٤٥: مَنْ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ؟

نُؤْمِنُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَتَمَ الرِّسَالَاتِ بِرِسَالَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَأَرْسَلَهُ إِلَى جَمِيعِ الثَّقَلَيْنِ: الْإِنْسِ وَالْجِنِّ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [الأعراف: ١٥٨].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سبأ: ٢٨].

س ٤٦: هَلْ بَشَّرَ الرَّسُلُ بِنُبُوءَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ؟

نَعَمْ، قَدْ بَشَّرَ الرَّسُلُ بِرِسَالَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَبْنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [الصف: ٦].

وَفِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٍّ أَوْ نَصْرَانِيٍّ ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَّا كَانَ مِنْ»

أَصْحَابِ النَّارِ»^(١).

س ٤٧: مَا حُكْمُ مَنْ كَذَّبَ بِرِسَالَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ؟

مَنْ كَذَّبَ بِرِسَالَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَقَدْ كَفَرَ بِجَمِيعِ الرُّسُلِ حَتَّىٰ بِرَسُولِهِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ بِهِ مُتَّبِعٌ لَهُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء: ١٠٥]، فَجَعَلَهُمْ مُكذِّبِينَ لِجَمِيعِ الرُّسُلِ مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَسْبِقْ نُوْحًا رَسُولٌ.

س ٤٨: مَا حُكْمُ مَنْ ادَّعَى النُّبُوَّةَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ﷺ؟

نُؤْمِنُ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَمَنْ ادَّعَى بَعْدَهُ النُّبُوَّةَ كَفَرَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

وَفِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخُتِمَ بِي النَّبِيُّونَ»^(٢).

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٥٣).

(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٥٢٣).

س٤٩: مَا حُكْمُ مَنْ كَذَّبَ بِرِسَالَةِ أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ

وَالْمُرْسَلِينَ؟

مَنْ كَذَّبَ بِرِسَالَةِ أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ فَقَدْ كَفَرَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ

يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ

وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْكٰفِرُونَ حَقًّا

وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٥١﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا

بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمُ ط وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٥٢﴾

[النساء ١٥٠-١٥٢].

الدَّرْسُ الثَّامِنُ:
الْمُعْتَقَدُ الصَّحِيحُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ

س ٥٠: مَا الْيَوْمُ الْآخِرُ؟

هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَمَا يَجْرِي فِيهِ مِنْ أُمُورٍ وَأَهْوَالٍ يُوقِنُ أَهْلُ السُّنَّةِ
بِذَلِكَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ
فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٨٧].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ [الحجر:

.[٨٥]

س ٥١: مَا الْبَعْثُ، وَمَا دَلِيلُهُ؟

الْبَعْثُ: هُوَ إِحْيَاءُ الْمَوْتَى.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي
الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ [الزمر:

.[٦٨]

س ٥٢: كَيْفَ الْإِيمَانِ بِصَحَائِفِ الْأَعْمَالِ؟

الْإِيمَانُ بِصَحَائِفِ الْأَعْمَالِ تُعْطَى بِالْيَمِينِ أَوْ مِنْ وَرَاءِ الظُّهُورِ
بِالشَّمَالِ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَبُ وَكُنِيَئَهُ﴾
[الحاقة: ١٩] الْآيَاتِ.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ، بِشِمَالِهِ، فَيَقُولُ يَلِينِي لَمْ أُوتِ كِتَابَهُ﴾
[الحاقة: ٢٥] الْآيَاتِ.

س ٥٣: كَيْفَ نُؤْمِنُ بِالْمِيزَانِ؟

الْإِيمَانُ بِالْمَوَازِينِ أَنَّهَا تُوَضَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظَلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا.
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ، فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾
[المؤمنون: ١٠٢].

س ٥٤: مَا أَنْوَاعُ الشَّفَاعَةِ؟

١- الشَّفَاعَةُ الْعُظْمَى: وَهِيَ خَاصَّةٌ بِالنَّبِيِّ ﷺ، وَذَلِكَ حِينَ
يُشْفَعُ فِي أَهْلِ الْمَوْقِفِ لِيُقْضَى بَيْنَهُمْ.

٢- الشَّفَاعَةُ فِي اسْتِفْتَاكِ بَابِ الْجَنَّةِ لِأَهْلِهَا: وَهِيَ خَاصَّةٌ

بِالنَّبِيِّ ﷺ وَالرَّسُولِ.

٣- الشَّفَاعَةُ فِي تَخْفِيفِ الْعَذَابِ عَمَّنْ يَسْتَحِقُّهُ: وَهِيَ خَاصَّةٌ
بِالنَّبِيِّ ﷺ حِينَ يَشْفَعُ فِي عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ لِيُخَفَّفَ عَنْهُ الْعَذَابُ فِي
نَارِ جَهَنَّمَ، وَذَلِكَ جَزَاءَ مَا كَانَ يَحُوطُهُ وَيَغْضَبُ لَهُ.

٤- الشَّفَاعَةُ فِي رَفْعِ دَرَجَاتِ أَقْوَامٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ: قِيلَ: إِنَّ ذَلِكَ
خَاصٌّ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ.

وَقِيلَ: لَيْسَ خَاصًّا بِهِ ﷺ.

٥- الشَّفَاعَةُ فِي أَهْلِ الْكِبَائِرِ: وَهُمْ الْعَصَاةُ مِنَ الْمُوحِدِينَ الَّذِينَ
دَخَلُوا النَّارَ بِذُنُوبِهِمْ، لِيَخْرُجُوا مِنْهَا. يَشْفَعُ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
وغيره من المرسلين والملائكة والصالحين والشهداء.

وَالْقُرْآنُ وَالصَّيَامُ شَفِيعَانِ لِأَصْحَابِهِمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَكَذَا أَوْلَادُ
الْمُؤْمِنِينَ شَفَعَاءُ لِآبَائِهِمْ.

س ٥٥: مَا الْحَوْضُ؟ وَمَا صِفَتُهُ؟

الإيمان بالحوض - حوض نبينا محمد ﷺ - ماؤه أشد بياضا
من اللبن، وأحلى من العسل، وأطيب من رائحة المسك، من شرب
منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا^(١)، يرد عليه من اتبع النبي ﷺ ويصد

(١) أخرجه البخاري (٦٥٧٩)، ومسلم (٢٢٩٢).

عَنْهُ الْمُحَدِّثُونَ وَيُقَالُ لَهُمْ سُحْقًا سُحْقًا.

س٥٦: مَا الصِّرَاطُ؟ وَكَيْفَ يَجُوزُ؟ (يَعْنِي: يَمُرُّ) النَّاسُ

عَلَيْهِ؟

الْإِيمَانُ بِالصِّرَاطِ الْمَنْصُوبِ عَلَى مَتْنِ جَهَنَّمَ يَمُرُّ النَّاسُ عَلَيْهِ
عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ.

فَأَوْلُهُمْ كَالْبَرْقِ، ثُمَّ كَمَرِّ الرِّيحِ، ثُمَّ كَمَرِّ الطَّيْرِ، وَالنَّبِيِّ ﷺ قَائِمٌ
عَلَى الصِّرَاطِ يَقُولُ: «يَا رَبِّ، سَلِّمْ، سَلِّمْ»^(١)، حَتَّى تُقَصِّرَ أَعْمَالُ
الْعِبَادِ بِأَصْحَابِهَا، فَيَجِيءُ الرَّجُلُ فَلَا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إِلَّا زَاخِفًا، وَفِي
جَنبَتِي الصِّرَاطِ كَلَالِيْبُ مُعَلَّقَةٌ مَأْمُورَةٌ بِأَخْذِ مَنْ أَمَرَتْ بِهِ: فَمَخْدُوشٌ
نَاجٍ وَمُكَرَّدَسٌ فِي النَّارِ.

وَنُؤْمِنُ بِكُلِّ مَا جَاءَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مِنْ أَخْبَارِ ذَلِكَ الْيَوْمِ
وَأَهْوَالِهِ، أَعَانَنَا اللَّهُ عَلَيْهَا.

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (١١ / ٣٨٧، ٤٠٣)، وَمُسْلِمٌ (١٨٢) (٣٠٠).

الدَّرْسُ التَّاسِعُ:

الْمُعْتَقَدُ الصَّحِيحُ فِي الْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ

س٥٧: كَيْفَ يَكُونُ الْإِيمَانُ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ؟

يَكُونُ بِالتَّصْدِيقِ وَالْجَزْمِ بِأَنَّ اللَّهَ قَدَّرَ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ، وَأَنَّ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْتَهُ بِقَدْرِ﴾ [القمر: ٤٩].

س٥٨: كَمْ مَرَاتِبُ الْقَدْرِ؟

مَرَاتِبُ الْقَدْرِ أَرْبَعَةٌ:

الأولى: العِلْمُ: فَنُؤْمِنُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ، عَلِمَ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ وَمَا يَكُونُ وَكَيْفَ يَكُونُ، بِعِلْمِهِ الشَّامِلِ الْمُحِيطِ، فَلَا يَتَجَدَّدُ لَهُ عِلْمٌ بَعْدَ جَهْلِ، وَلَا يَلْحَقُهُ نِسْيَانٌ بَعْدَ عِلْمٍ.

الثانية: الكِتَابَةُ: فَنُؤْمِنُ بِأَنَّ اللَّهَ كَتَبَ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى﴾ (٥١) قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي

كِتَبٌ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى ﴿طه: ٥١-٥٢﴾.

الثالثة: المشيئة: فنؤمن بأن الله تعالى قد شاء كل ما في السموات والأرض، ولا يكون شيء إلا بمشيئته، ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾

[يس: ٨٢].

الرابعة: مرتبة الخلق: فهو تعالى خالق كل عامل وعمله، وكل متحرك وحركته، وكل ساكن وسكونه.

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصفات: ٩٦].

س ٥٩: ما العقيدة الصحيحة في أفعال العباد؟

نؤمن أن للعباد قدرة على أعمالهم ولهم مشيئة وإرادة، والله تعالى هو خالقهم وخالق مشيئتهم وقدرتهم وأقوالهم وأعمالهم، والأقوال والأفعال الصادرة منهم تُضاف إليهم حقيقة، وعليها يُثابون أو يُعاقبون.

وهم لا يقدرُونَ إلا على ما أقدرهم اللهُ تعالى عليه، ولا يشاءون إلا أن يشاء اللهُ تعالى.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ أَخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ (٢٩) وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿[الإنسان ٢٩-٣٠].

س ٦٠: هَلِ الْقَدْرُ السَّابِقُ يَمْنَعُ الْعَمَلَ وَيُوجِبُ الْإِتِّكَالَ؟

نُؤْمِنُ أَنَّ الْقَدْرَ السَّابِقَ لَا يَمْنَعُ مِنَ الْعَمَلِ، كَمَا أَنَّهُ لَا يُوجِبُ الْإِتِّكَالَ.

وَلِذَا لَمَّا أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ بِسَبْقِ الْمَقَادِيرِ وَجَرِيَانِهَا وَجُفُوفِ الْقَلَمِ بِهَا، فَقِيلَ لَهُ ﷺ: أَفَلَا تَتَكَلَّمُ عَلَيْنَا وَنَدْعُ الْعَمَلَ؟

قَالَ: «لَا، اْعْمَلُوا، فَكُلُّ مُيَسَّرٍ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَانْفَقَىٰ﴾ (٥) وَصَدَقَ بِالْحَسَنِيِّ ﴿٦﴾ فَسَنِيَسِرُهُ لِلْيَسْرِيِّ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَعْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحَسَنِيِّ ﴿٩﴾ فَسَنِيَسِرُهُ لِلْعُسْرِيِّ ﴿[الليل: ٥-١٠]﴾ (١).

فَالْمَقَادِيرُ لَهَا أَسْبَابٌ تُوصِلُ إِلَيْهَا فَكَمَا أَنَّ النِّكَاحَ سَبَبُ الْوَلَدِ، وَالْحَرْثَ سَبَبُ وُجُودِ الزَّرْعِ، فَكَذَلِكَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ سَبَبُ دُخُولِ الْجَنَّةِ، وَالْعَمَلُ السَّيِّئُ سَبَبُ دُخُولِ النَّارِ.

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٤٩٤٧)، وَمُسْلِمٌ (٢٦٤٧).

الدَّرْسُ العَاشِرُ:
المُعْتَقَدُ الصَّحِيحُ فِي الإِيْمَانِ

س ٦١: مَا اعْتَقَادُ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي الإِيْمَانِ؟

الإِيْمَانُ قَوْلُ اللِّسَانِ: بِأَنْ يَنْطِقَ بِشَهَادَةِ التَّوْحِيدِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ اللهِ.

وَاعْتِقَادُ الْقَلْبِ: بِأَنْ يَجْزِمَ جُزْمًا قَاطِعًا بِصِدْقِ كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ.
وَعَمَلُ الْجَوَارِحِ.

س ٦٢: هَلِ الإِيْمَانُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ؟

نَعَمْ، يَزِيدُ الإِيْمَانُ بِالطَّاعَةِ وَيَنْقُصُ بِالمَعْصِيَةِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران:

.[١٧٣]

وَقَالَ: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾

[الأنفال: ٢].

وَقَوْلُهُ ﷺ: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا»^(١). رَوَاهُ
أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَإِذَا كَانَ مَنْ اتَّصَفَ بِحُسْنِ الْخُلُقِ فَهُوَ أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا،
فَغَيْرُهُ مِمَّنْ سَاءَ خُلُقُهُ أَنْقَصُ إِيمَانًا.

س ٦٣: هَلْ يَصِحُّ الْإِيمَانُ دُونَ اعْتِقَادٍ؟

لَيْسَ الْإِيمَانُ قَوْلًا وَعَمَلًا دُونَ اعْتِقَادٍ، لِأَنَّ هَذَا إِيمَانُ الْمُنَافِقِينَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَالِيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ

بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨].

س ٦٤: هَلِ الْإِيمَانُ مُجَرَّدُ الْمَعْرِفَةِ؟

لَيْسَ هُوَ مُجَرَّدُ الْمَعْرِفَةِ، لِأَنَّ هَذَا إِيمَانُ الْكَافِرِينَ وَالْجَاهِلِينَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ

كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ [النمل: ١٤].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَاتَّهَمُوا لَّا يُكذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بَعَاثَ اللَّهُ

بِجَحَدُونَ﴾ [الأنعام: ٣٣].

(١) «سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ» (٤٠٦٢)، وَأَحْمَدُ (٢/ ٢٥٠)، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ

سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ» (٤٦٨٢).

س ٦٥: هَلِ الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَاعْتِقَادٌ دُونَ الْعَمَلِ؟

لَيْسَ هُوَ قَوْلًا وَاعْتِقَادًا دُونَ عَمَلٍ؛ لِأَنَّ اللَّهَ سَمَّى الْأَعْمَالَ إِيْمَانًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤٣]؛ أَي: صَلَاتِكُمْ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ.

وَفِي «الصَّحِيحَيْنِ» مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَوْ فِدَ عَبْدُ الْقَيْسِ: «أَمْرُكُمْ بِأَرْبَعٍ: الْإِيمَانُ بِاللَّهِ، هَلْ تَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ؟

شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَأَنْ تُعْطُوا مِنَ الْمَغَانِمِ الْخُمْسَ»^(١).

س ٦٦: مَا حُكْمُ التَّكْفِيرِ؟

التَّكْفِيرُ حَقٌّ لِلَّهِ، فَلَا يُكْفِرُ أَحَدٌ إِلَّا مَنْ كَفَرَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَوْ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى تَكْفِيرِهِ.

فَمَنْ كَفَرَ أَحَدًا بِغَيْرِ الْكُفْرِ الَّذِي قَامَ الْبُرْهَانُ الْجَلِيُّ عَلَيْهِ مِنْ نَصِّ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ أَوْ السُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ أَوْ الْإِجْمَاعِ، فَهُوَ مُسْتَحَقٌّ لِتَغْلِيظِ الْعُقُوبَةِ وَالتَّعْزِيرِ، إِذْ «مَنْ رَمَى مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ». رَوَاهُ

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٧٥٥٦).

الْبُخَارِيُّ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

س ٦٧: مَا الْفَرْقُ بَيْنَ التَّكْفِيرِ الْعَامِّ وَالتَّكْفِيرِ الْخَاصِّ؟

التَّكْفِيرُ الْعَامُّ (المُطْلَقُ): كَالْوَعِيدِ الْعَامِّ، يَجِبُ الْقَوْلُ بِإِطْلَاقِهِ وَعُمُومِهِ. كَقَوْلِ الْأَئِمَّةِ: مَنْ قَالَ: الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ فَهُوَ كَافِرٌ، وَكَقَوْلِ ابْنِ خَزِيمَةَ رَحِمَهُ اللهُ مَنْ لَمْ يُقِرَّ بِأَنَّ اللَّهَ عَلَى عَرْشِهِ قَدْ اسْتَوَى فَوْقَ سَبْعِ سَمَاوَاتِهِ، فَهُوَ كَافِرٌ حَلَالُ الدَّمِ وَكَانَ مَالُهُ فَيْئًا.

وَتَكْفِيرُ الشَّخْصِ الْمُعَيَّنِ (التَّكْفِيرُ الْخَاصُّ): لَا بُدَّ فِيهِ مِنْ تَوْفُرِ الشُّرُوطِ وَانْتِفَاءِ الْمَوَانِعِ. فَلَا يَلْزَمُ مِنَ التَّكْفِيرِ الْمُطْلَقِ (الْعَامِّ) تَكْفِيرَ الشَّخْصِ الْمُعَيَّنِ الَّذِي وَقَعَ فِيهِ حَتَّى تَتَوَفَّرَ فِيهِ شُرُوطُ التَّكْفِيرِ وَتَنْتَفِي عَنْهُ مَوَانِعُهُ.

الدَّرْسُ الْحَادِي عَشَرَ:
المُعْتَقَدُ الصَّحِيحُ فِي حُكْمِ مَنْ وَقَعَ فِي الْكَبَائِرِ

س ٦٨: مَا حُكْمُ مَنْ وَقَعَ فِي الْكَبَائِرِ؟

نَعْتَقِدُ أَنَّ جَمِيعَ الذُّنُوبِ - سِوَى الْإِشْرَاقِ بِاللَّهِ تَعَالَى - لَا تُخْرِجُ الْمُسْلِمَ مِنْ دِينِ الْإِسْلَامِ، إِلَّا أَنْ يَطْرَأَ عَلَيْهَا وَصْفٌ يُوجِبُ الْكُفْرَ كَالِاسْتِحْلَالِ وَتَرْكِ الْوَاجِبِ جُحُودًا مَثَلًا. وَكُلُّ مَا دُونَ الشَّرْكِ مِنَ الذُّنُوبِ لَا يُخَلِّدُ صَاحِبَهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ، وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨].

فَنَصَّتِ الْآيَةُ عَلَى أَنَّ صَاحِبَ الذُّنُوبِ إِلَى مَشِيئَةِ اللَّهِ - جَلَّ وَعَلَا -، إِنْ شَاءَ - تَعَالَى - عَفَا عَنْهُ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ، وَإِنْ شَاءَ أَدْخَلَهُ النَّارَ بِقَدْرِ ذُنُوبِهِ، لِيُطَهَّرَ بِهَا، ثُمَّ يُخْرِجُهُ مِنْهَا بِتَوْحِيدِهِ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ.

س ٦٩: هَلْ صَاحِبُ الْكَبَائِرِ مُؤْمِنٌ كَامِلٌ الْإِيمَانِ؟

لَا، هُوَ مُؤْمِنٌ نَاقِصُ الْإِيمَانِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ سَمَّى فِي كِتَابِهِ بَعْضَ الْكَبَائِرِ؛ كَالْقَتْلِ وَالْبَغْيِ، وَأَثَبَتِ الْإِيمَانَ لِأَصْحَابِهَا، فَهُمْ مُؤْمِنُونَ

بِإِيمَانِهِمْ، فَاسْتَقُون بِمَعْصِيَتِهِمْ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُنُوبَ عَلَيْكُمْ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرِّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَىٰ بِالْأُنْثَىٰ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَأَبَاعُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٍ إِلَيْهِ بِإِحْسَنٍ﴾ [البقرة: ١٧٨]، فَأَثَبَتَ تَعَالَى الْإِيمَانَ لِلْقَاتِلِ وَالْمَقْتُولِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَثَبَتَ لَهُمْ أُخُوَّةَ الْإِيمَانِ.

س٧٠: هَلْ هُنَاكَ مُنَافَاةٌ بَيْنَ تَسْمِيَةِ الْمَرْءِ: (فَاسِقًا)

وَتَسْمِيَتِهِ: (مُسْلِمًا)؟

لَا مُنَافَاةَ بَيْنَ إِطْلَاقِ الْفِسْقِ عَلَى الْعَمَلِ أَوْ عَامِلِهِ، وَتَسْمِيَةِ الْعَامِلِ مُسْلِمًا وَجَرِيَانِ أَحْكَامِ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ. وَقِصَّةُ الصَّحَابِيِّ عَبْدِ اللَّهِ -الَّتِي رَوَاهَا الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ»- غَايَةٌ فِي تَوْضِيحِ ذَلِكَ، حَيْثُ إِنَّ عَبْدِ اللَّهِ شَرِبَ الْخَمْرَ، فَجِيءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ أَحَدُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَعَنَهُ اللَّهُ مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتِي بِهِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَلْعَنُهُ، فَإِنَّهُ يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ»^(١).

فَلَمْ يَخْرُجْ مِنَ الْإِسْلَامِ بِمَجْرَدِ هَذِهِ الْكَبِيرَةِ، بَلْ قَدْ أَثَبَتَ لَهُ الْإِيمَانَ، مَعَ وَقُوعِهِ فِي هَذِهِ الْكَبِيرَةِ.

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٦٣٩٨).

س ٧١: مَا أَقْسَامُ الْكُفْرِ، وَالشَّرِكِ، وَالظُّلْمِ، وَالْفُسُوقِ؟

كُلُّ مِنَ الْكُفْرِ وَالشَّرِكِ وَالظُّلْمِ وَالْفُسُوقِ وَالنَّفَاقِ جَاءَتْ فِي نُصُوصِ الشَّرْعِ عَلَى قِسْمَيْنِ:

١ - أَكْبَرُ: يُخْرِجُ مِنَ الْمِلَّةِ لِمُنَافَاتِهِ أَصْلَ الدِّينِ بِالْكُلِّيَّةِ.

٢ - وَأَصْغَرَ: يُنَافِي كَمَالَ الْإِيمَانِ وَلَا يَخْرُجُ صَاحِبُهُ مِنْهُ.

وَهَذَا تَقْسِيمٌ لِلسَّلَفِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فَقَدْ أَثْبَتَ حَبْرُ الْأُمَّةِ وَتَرَجَمَانُ الْقُرْآنِ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ هُنَاكَ كُفْرًا دُونَ كُفْرٍ، وَظُلْمًا دُونَ ظُلْمٍ، وَفُسُوقًا دُونَ فُسُوقٍ.

س ٧٢: اذْكَرْ مِثَالًا لِلْكَفْرِ الْأَكْبَرِ، وَالظُّلْمِ الْأَكْبَرِ، وَالْفِسْقِ

الْأَكْبَرِ؟

١ - مِنَ الشَّرِكِ الْأَكْبَرِ: دُعَاءُ غَيْرِ اللَّهِ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ، بِهِ فَإِنَّمَا

حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المؤمنون: ١١٧].

٢ - مِنَ الظُّلْمِ الْأَكْبَرِ: دُعَاءُ غَيْرِ اللَّهِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنِ فَعَلْتَ

فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [يونس: ١٠٦].

٣- مِنَ الْفِسْقِ الْأَكْبَرِ: فَسَقُ إِبْلِيسَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ [الكهف:

.[٥٠]

س ٧٣: اذْكَرْ مِثَالًا لِلْكَفْرِ الْأَصْغَرِ، وَالظُّلْمِ الْأَصْغَرِ، وَالْفِسْقِ

الْأَصْغَرِ؟

١- مِنَ الشَّرْكِ الْأَصْغَرِ: قَالَ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ

أَوْ أَشْرَكَ»^(١).

٢- مِنَ الظُّلْمِ الْأَصْغَرِ: قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ

أَلْيَتَمَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء:

.[١٠]

٣- مِنَ الْفِسْقِ الْأَصْغَرِ: قَالَ ﷺ: «سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ،

وَقِتَالُهُ كُفْرٌ»^(٢).

(١) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (١٤٥٥)، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «الصَّحِيحَةِ» (٢٠٤٢).

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٤٨)، وَمُسْلِمٌ (١١٦).

الدَّرْسُ الثَّانِي عَشَرَ:

الْمُعْتَقِدُ الصَّحِيحُ فِي صَحَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالرَّسَالَةِ

س٧٤: مَا عَقِيدَتُنَا فِي أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ؟

نَعْتَقِدُ مَحَبَّةَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَوَالَاتِهِمْ، وَالتَّرَضِّيَّ عَنْهُمْ، وَالِاسْتِغْفَارَ لَهُمْ، وَالثَّنَاءَ عَلَيْهِمْ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠]، فَرَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ السَّابِقِينَ مِنْ غَيْرِ اشْتِرَاطِ إِحْسَانٍ، وَلَمْ يَرْضَ عَنِ التَّابِعِينَ إِلَّا أَنْ يَتَّبِعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَمَنْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ يَسْخَطْ عَلَيْهِ أَبَدًا.

وَتَبَّتْ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَنَّهُ ﷺ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ»^(١).

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٤٩٦).

س٧٥: اذْكَرْ شَيْئًا مِنْ فَضْلِ الْمُهَاجِرِينَ؟

ذَكَرَ اللَّهُ الْمُهَاجِرِينَ وَوَصَفَهُمْ بِأَنَّهُمُ الصَّادِقُونَ، قَالَ تَعَالَى:
﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ
اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحشر: ٨].

س٧٦: اذْكَرْ شَيْئًا مِنْ فَضْلِ الْأَنْصَارِ؟

ذَكَرَ اللَّهُ الْأَنْصَارَ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ
قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا
وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ
فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩].

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «آيَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ،
وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الْأَنْصَارِ»^(١).

س٧٧: مَا الْحَالُ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ جَاءَ بَعْدَ

الصَّحَابَةِ نَحْوَهُمْ؟

ذَكَرَ تَعَالَى حَالَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا صَحَابَةَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِحْسَانٍ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (١٧).

يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ
فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿الحشر: ١٠﴾.

س ٧٨: مَا حُكْمُ مَنْ أَبْغَضَ الصَّحَابَةَ؟

قَالَ تَعَالَى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ
بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ
مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ
فَنَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ
اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿الفتح: ٢٩﴾.

قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللَّهُ: «مَنْ أَصْبَحَ مِنَ النَّاسِ فِي قَلْبِهِ غَيْظٌ عَلَى
أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَدْ أَصَابَتْهُ الْآيَةُ»^(١).

س ٧٩: هَلِ الصَّحَابَةُ يَتَفَاضَلُونَ، أَوْ أَنَّهُمْ فِي دَرَجَةٍ وَاحِدَةٍ فِي

الْفَضْلِ؟

قَالَ تَعَالَى فِي الصَّحَابَةِ: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ
وَقَتْلِ أَوْلِيَّكَ أَعْظَمَ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقْتِ لَوْلَا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿الحديد: ١٠﴾.

(١) «حِلْيَةُ الْأَوْلِيَاءِ» (٣ / ١١٣).

فَهَذَا يُدَلُّ عَلَى أَنَّهُمْ يَتَفَاضَلُونَ وَأَنَّهُمْ لَيْسُوا فِي دَرَجَةٍ وَاحِدَةٍ.

س ٨٠: اذْكَرْ دَلِيلَ النَّهْيِ عَنِ سَبِّ الصَّحَابَةِ؟

فِي «الصَّحِيحَيْنِ» عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَسُبُّوا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِي فَلَوْ أَنَّ أَحَدًا أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مَدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ»^(١).

وَالْمُدُّ: رُبْعُ الصَّاعِ.

وَالنَّصِيفُ: نِصْفُ الْمُدِّ.

وَالْمَعْنَى: مَا بَلَغَ هَذَا الْقَدْرَ الْيَسِيرَ مِنْ فَضْلِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ.

س ٨١: اذْكَرْ شَهَادَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَهُمْ بِالْخَيْرِيَّةِ؟

فِي «الصَّحِيحَيْنِ» عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ» - قَالَ عِمْرَانُ: لَا أَدْرِي أَذْكَرُ بَعْدَ قَرْنِهِ قَرْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً؟^(٢).

س ٨٢: اذْكَرْ فَضْلَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا؟

فِي «الصَّحِيحَيْنِ» مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٣٦٧٣)، وَمُسْلِمٌ (٢١٥٤٠، ٢٥٤١).

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٣٦٥١)، وَمُسْلِمٌ (٢٥٣٣).

صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي قِصَّةِ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ: «... إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ»^(١).

س ٨٣: اذْكَرْ فَضْلَ أَصْحَابِ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ؟

فِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَخْبَرْتَنِي أُمُّ مُبَشَّرٍ أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عِنْدَ حَفْصَةَ: «لَا يَدْخُلُ النَّارَ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ أَحَدٌ، الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَهَا»^(٢)، وَكَانَ عَدَدُهُمْ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفٍ وَأَرْبَعِمِئَةٍ، مِنْ جُمَلَتِهِمْ: أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ.

س ٨٤: مَا تَرْتِيبُ الصَّحَابَةِ فِي الْفَضْلِ؟

يَعْتَقِدُ أَهْلُ السُّنَّةِ أَنَّ خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا: أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، ثُمَّ عُمَرُ الْفَارُوقُ، وَهَذَا إِجْمَاعٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَلَمْ يَخْتَلَفْ فِيهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ، وَيَثَلُّ أَهْلُ السُّنَّةِ بِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَيُرَبِّعُونَ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جَمِيعًا -.

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٣٠٠٧)، وَمُسْلِمٌ (٢٤٩٤).

(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٤٩٦).

الدَّرْسُ الثَّالِثُ عَشَرَ:

الْمُعْتَقَدُ الصَّحِيحُ فِي أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ

س٨٥: مَا عَقِيدَتُنَا نَحْوَ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ؟

نَعْتَقِدُ مَحَبَّةَ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ، وَمَعْرِفَةَ فَضْلِهِمْ وَشَرَفِهِمْ،
عَمَلًا بِوَصِيَّةِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي
أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي»^(١). رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ».

س٨٦: هَلْ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟

نَعَمْ، قَالَ تَعَالَى فِي سِيَاقِ مُخَاطَبَتِهِنَّ: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا
تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ
وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَأَذْكُرَنَّ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ
وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾﴾ [الأحزاب: ٣٣-٣٤].

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٤٠٨)، وَأَحْمَدُ (٤ / ٣٦٧)، وَالدَّارِمِيُّ (٣٣١٦).

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: فِي «تَفْسِيرِهِ»: «هَذِهِ الْآيَةُ نَصٌّ فِي دُخُولِ أَزْوَاجِ
النَّبِيِّ ﷺ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ هَهُنَا، لِأَنَّهَا سَبَبُ نَزُولِ الْآيَةِ، وَسَبَبُ
نَزُولِ الْآيَةِ دَاخِلٌ فِيهِ قَوْلًا وَاحِدًا، إِمَّا وَحْدَهُ عَلَى قَوْلٍ، أَوْ مَعَ غَيْرِهِ
عَلَى الصَّحِيحِ»^(١).

(١) «تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ» (٦ / ٤١١).

الدَّرْسُ الرَّابِعَ عَشَرَ:
المُعْتَقَدُ الصَّحِيحُ فِي كَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ

س ٨٧: مَا عَقِيدَتُنَا فِي كَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ، وَهَلْ تَقَعُ الْكَرَامَاتُ؟
يَعْتَقِدُ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ مَا تَوَاتَرَتْ بِهِ النُّصُوصُ مِنْ وُقُوعِ
كَرَامَاتِ اللَّهِ تَعَالَى لِأَوْلِيَائِهِ.

س ٨٨: مَا تَعْرِيفُ الْوَلِيِّ؟

هُوَ: مَنْ فَعَلَ الْمَأْمُورَاتِ الشَّرْعِيَّةَ، وَاجْتَنَبَ مَا جَاءَتْ الشَّرِيعَةُ
بِالنَّهْيِ عَنْهُ.

قَالَ تَعَالَى عَنِ الْأَوْلِيَاءِ: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ
وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ [يونس: ٦٢ -

. [٦٣]

فَبِالْإِيمَانِ وَالتَّقْوَى تَكُونُ الْوَلَايَةُ.

س ٨٩: مَا تَعْرِيفُ الْكِرَامَةِ؟

الْكِرَامَةُ: أَمْرٌ خَارِقٌ لِلْعَادَةِ، يُجْرِيهِ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى يَدِ وَلِيِّ مَنْ

أَوْلِيَائِهِ، مَعُونَةً لَهُ عَلَىٰ أَمْرِ دِينِي أَوْ دُنْيَوِيٍّ.

لَكِنْ لَا تَصِلْ كَرَامَةَ الْوَلِيِّ إِلَىٰ مِثْلِ مُعْجَزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ
وَالْمُرْسَلِينَ.

س ٩٠: اذْكَرْ بَعْضَ كَرَامَاتِ اللَّهِ لِأَوْلِيَائِهِ؟

مِنْ كَرَامَاتِ اللَّهِ لِأَوْلِيَائِهِ:

١- قِصَّةُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ.

٢- قِصَّةُ مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ عِنْدَمَا جَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ،
فَأَمَرَهَا اللَّهُ أَنْ تَهْزِ بِجِذْعِهَا لِتَسَاقُطَ عَلَيْهَا رُطْبًا جَنِيًّا، وَرَزَقَ اللَّهُ لَهَا
عَلَيْهَا السَّلَامُ بِوُجُودِ فَاكِهَةِ الشِّتَاءِ عِنْدَهَا فِي الصَّيْفِ، وَفَاكِهَةَ الصَّيْفِ فِي
الشِّتَاءِ.

٣- وَقِصَّةُ الرَّجُلِ الَّذِي أَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ.

٤- وَقِصَّةُ جُرَيْجِ الرَّاهِبِ.

٥- وَقِصَّةُ النَّفْرِ الثَّلَاثَةِ - مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ - الَّذِينَ أَوْوَأَ إِلَىٰ غَارٍ
فَانْطَبَقَتْ عَلَيْهِمُ الصَّخْرَةُ. . . إِلَىٰ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ مُشْتَهَرٌ عِنْدَ أَهْلِ
الْعِلْمِ ثَابِتٌ بِالْقُرْآنِ أَوْ بِالسُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ، أَوْ بِمَا صَحَّ عَنِ السَّلَفِ
وَمَنْ جَاءَ بَعْدَهُمْ.

س٩١: هَلِ الْكِرَامَاتُ انْقَضَتْ أَوْ مَا زَالَتْ مَوْجُودَةً؟

الْكِرَامَاتُ مَوْجُودَةٌ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ؛ لِأَنَّ سَبَبَهَا
الْوَلَايَةَ، وَالْوَلَايَةُ مَوْجُودَةٌ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ.

س٩٢: هَلْ كُلُّ مَنْ جَاءَ بِأَمْرِ خَارِقٍ يَكُونُ وَلِيًّا؟

مَنْ جَاءَ بِخَارِقٍ مِنْ خَوَارِقِ الْعَادَاتِ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مُزَكِّيًّا لَهُ دَالًّا
عَلَى وَلَايَتِهِ حَتَّى يُعْرَضَ عَمَلُهُ كُلُّهُ عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، فَيُعْرَفُ
بِالْمُوَافَقَةِ لَهُمَا وَاتِّبَاعِهِمَا ظَاهِرًا وَبَاطِنًا.

الدَّرْسُ الْخَامِسَ عَشَرَ:

الْمُعْتَقِدُ الصَّحِيحُ فِيمَا يَجِبُ لَوْلَاةِ الْأَمْرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ

س ٩٣: مَا عَقِيدَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ فِيمَا يَجِبُ لَوْلَاةِ الْأُمُورِ؟

يَعْتَقِدُ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْجَبَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ طَاعَةَ وُلَاةِ أَمْرِهِمْ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَيَعْتَقِدُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ فِي حَدِيثِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «اسْمَعْ وَأَطِعْ فِي عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ، وَمَنْشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ، وَآثَرَةَ عَلَيْكَ، وَإِنْ أَكَلُوا مَالَكَ، وَضَرَبُوا ظَهْرَكَ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَعْصِيَةً»^(١). أَخْرَجَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِيهِ»، بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ وَأَصْلُهُ فِي «الصَّحِيحِينَ».

س ٩٤: هَلْ يَجُوزُ الْخُرُوجُ عَلَى وُلَاةِ الْأَمْرِ؟

لَا يَجُوزُ، فَأَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ يَعْتَقِدُونَ تَحْرِيمَ الْخُرُوجِ عَلَى وُلَاةِ الْأَمْرِ وَإِنْ جَارُوا وَظَلَمُوا، مَا لَمْ يَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَهُمْ فِيهِ

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «السُّنَّةِ» (٢ / ٢٢٥)، وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِيهِ» (٤٦٤٥)، وَصَحَّحَهُ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «ظِلَالِ الْجَنَّةِ».

مِنَ اللَّهِ بُرْهَانٌ، لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا مَنْ وُلِّيَ عَلَيْهِ وَالٍ، فَرَأَهُ يَأْتِي شَيْئًا مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ فَلْيُكْرِهْ مَا يَأْتِي مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَلَا يَنْزِعَنَّ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ»^(١). أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ.

س ٩٥: مَا عُقُوبَاتُ الْخَارِجِ عَلَيْهِمْ؟

الْخَارِجُ مِنَ الْجَمَاعَةِ الْحَقُّ بِهِ الشَّارِعُ عُقُوبَاتٍ غَلِيظَةً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَتَنَاسَبُ مَعَ عِظَمِ جَرِيمَتِهِ:

مِنْ ذَلِكَ: أَنَّ مَنْ مَاتَ وَهُوَ خَارِجٌ عَنِ الطَّاعَةِ مُفَارِقٌ لِلْجَمَاعَةِ مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً، وَمَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَإِنَّهُ لَا يُسْأَلُ عَنْهُ كِنَايَةً عَنْ عَظِيمِ ذَنْبِهِ، وَمَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَلَا حُجَّةَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

س ٩٦: كَانَ السَّلْفُ يَسْتَحِبُّونَ الدُّعَاءَ لِرُؤْيَى الْأَمْرِ، بَيْنَ ذَلِكَ؟

الدُّعَاءُ لِرُؤْيَى الْأَمْرِ بِالصَّلَاحِ وَالْمُعَافَاةِ مِمَّا يُحْمَدُ وَيَتَأَكَّدُ، وَهُوَ عَلَامَةٌ أَنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، يَقُولُ الْفَضِيلُ بْنُ عِيَاضٍ: «لَوْ كَانَ لِي دَعْوَةٌ مَا جَعَلْتُهَا إِلَّا فِي السُّلْطَانِ، فَأَمْرُنَا أَنْ نَدْعُو لَهُمْ بِالصَّلَاحِ، وَلَمْ نُؤْمَرْ أَنْ نَدْعُو عَلَيْهِمْ، وَإِنْ جَارُوا وَظَلَمُوا، لِأَنَّ جَوْرَهُمْ عَلَيَّ أَنْفُسِهِمْ وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَصَلَاحُهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ وَلِلْمُسْلِمِينَ».

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٨٥٥).

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَسُبُّوا أُمَّرَاءَكُمْ وَلَا تَغُشُّوهُمْ، وَلَا تَبْغِضُوهُمْ، وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاصْبِرُوا، فَإِنَّ الْأَمْرَ قَرِيبٌ»^(١). رَوَاهُ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «السُّنَّةِ» وَغَيْرِهِ.

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «السُّنَّةِ» (١٠١٥)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» (٧٢٦٤).

الدَّرْسُ السَّادِسَ عَشَرَ:
النَّهْيُ عَنِ الْجِدَالِ فِي الدِّينِ

س ٩٧: مَا مَوْقِفُ أَهْلِ السُّنَّةِ مِنَ الْجِدَالِ وَالْخُصُومَاتِ فِي

الدِّينِ؟

يَنْهَى أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةَ عَنِ الْجِدَالِ وَالْخُصُومَاتِ فِي الدِّينِ؛
إِذْ قَدْ حَذَّرَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ ذَلِكَ.

فَفِي سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ، وَابْنِ مَاجَةَ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدًى كَانُوا عَلَيْهِ إِلَّا أُوتُوا
الْجِدَالَ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿مَاضِرْبُوهُ لَكَ إِلاَّ جِدَالًا﴾ [الزخرف: ٥٨] ^(١).

س ٩٨: مَا الْجِدَالُ الْمَذْمُومُ؟

هُوَ الْجِدَالُ بِالْبَاطِلِ.

أَوْ الْجِدَالُ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ.

(١) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٣١٧٦)، وَابْنُ مَاجَةَ (٤٨)، وَقَالَ الأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ التَّرْغِيبِ»

(٣٧): «حَسَنٌ صَحِيحٌ».

أَوِ الْجِدَالِ فِيمَا لَا يَعْلَمُ الْمُحَاجُّ.

أَوِ الْجِدَالِ فِي الْمُتَشَابِهِ مِنَ الْقُرْآنِ.

أَوِ الْجِدَالِ بِغَيْرِ نِيَّةٍ صَالِحَةٍ. . . وَنَحْوُ ذَلِكَ.

س ٩٩: مَا الْجِدَالُ الْمَحْمُودُ؟

هُوَ الْجِدَالُ لِإِظْهَارِ الْحَقِّ وَبَيَانِهِ، مِنْ عَالِمٍ، لَهُ نِيَّةٌ صَالِحَةٌ، مُلتَزِمٌ فِي جِدَالِهِ بِالْأَدَبِ، فَذَلِكَ مِمَّا يُحْمَدُ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ اَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْ لَهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل: ١٢٥].

س ١٠٠: اذْكَرْ بَعْضَ الْمُجَادَلَاتِ الشَّرْعِيَّةِ؟

أَخْبَرَ تَعَالَى عَنْ مُحَاجَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ قَوْمِهِ، وَمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ فِرْعَوْنَ.

وَفِي السُّنَّةِ ذِكْرُ مُحَاجَّةِ آدَمَ وَمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَنُقِلَ عَنِ السَّلَفِ الصَّالِحِ مُنَاطَرَاتٌ كَثِيرَةٌ، وَكُلُّهَا مِنَ الْجِدَالِ الْمَحْمُودِ الَّذِي تَوَفَّرَ فِيهِ:

١- الْعِلْمُ.

٢- النِّيَّةُ.

٣- الْمُتَابَعَةُ.

٤- أَدَبُ الْمُنَازَرَةِ.

الدَّرْسُ السَّابِعُ عَشَرَ:
التَّحْذِيرُ مِنْ مُجَالَسَةِ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ

س ١٠١: مَا مَوْقِفُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ مِنْ مُجَالَسَةِ أَهْلِ
الْأَهْوَاءِ؟

حَذَرَ أَهْلَ السُّنَّةِ مِنْ مُجَالَسَةِ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدْعِ تَحْذِيرًا
شَدِيدًا:

لَأَنَّ مُجَالَسَتَهُمْ فِيهَا مُخَالَفَةٌ أَمْرٍ مِنَ اللَّهِ، وَمُحِبَّةٌ وَمُجَالِسُهُمْ عَلَى
خَطَرٍ مِنَ الْإِنْقِيَادِ إِلَى ضَلَالِهِمْ وَمُتَابَعَتِهِمْ عَلَى بَاطِلِهِمْ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى
يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ
الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: ٦٨].

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: «دَخَلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ كُلُّ مُحَدِّثٍ فِي الدِّينِ،
وَكُلُّ مُبْتَدِعٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». نَقَلَهُ عَنْهُ الْبَغَوِيُّ فِي «تَفْسِيرِهِ»^(١).

(١) ذَكَرَهُ ابْنُ بَطَّةَ فِي «الْإِبَانَةِ الْكُبْرَى» (٣٧٦).

وَقَالَ: «لَا تُجَالِسْ أَهْلَ الْأَهْوَاءِ، فَإِنَّ مُجَالَسَتَهُمْ مُمْرِضَةٌ
لِلْقَلْبِ»^(١).

س ١٠٢: مَنْ هُمْ أَهْلُ الْبِدَعِ وَالْأَهْوَاءِ؟

قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللهُ: «وَالْبِدْعَةُ الَّتِي يُعَدُّ بِهَا الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ
الْأَهْوَاءِ مَا اشْتَهَرَ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالسُّنَّةِ مُخَالَفَتُهَا لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ»^(٢).

(١) «الْفَتَاوَى الْكُبْرَى» (٤ / ١٩٤).

(٢) «تَفْسِيرُ الْبَغَوِيِّ» (٢ / ٣٠١).

الفهرس

المقدمة ٥

* المعتقد الصحيح في سؤال وجواب *

الدرس الأول: المعتقد الصحيح في توحيد الربوبية

- س ١: ما عقيدتنا في توحيد الربوبية؟ ١١
- س ٢: ما الدليل على ذلك؟ ١١
- س ٣: هل نازع المشركون في توحيد الربوبية؟ ١١
- س ٤: إذا كان المشركون آمنوا بتوحيد الربوبية فلم اتخذوا آلهة من دون الله؟ ١٢
- س ٥: إذا كان هذا التوحيد مستقراً في النفوس فلماذا قرره الله في القرآن الكريم؟ ١٢
- س ٦: ما الدليل العقلي على بطلان الشرك في الربوبية؟ ١٣

الدرس الثاني: المعتقد الصحيح في توحيد الأسماء والصفات

- س ٧: ما اعتقاد أهل السنة والجماعة في الأسماء والصفات؟ .. ١٤
- س ٨: ما الأسس الشرعية الثابتة التي من لزمها سلم من الإنحراف في باب الأسماء والصفات؟ ١٤

س ٩: مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى (الِاسْتِوَاءُ عَلَى الْعَرْشِ)، كَيْفَ نُؤْمِنُ

بِهَا؟ ١٥

س ١٠: مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى (السَّمْعُ)، كَيْفَ نُؤْمِنُ بِهَا؟ ١٥

الدَّرْسُ الثَّالِثُ: الْمُعْتَقَدُ الصَّحِيحُ فِي تَوْحِيدِ الْأُلُوْهِيَّةِ

س ١١: مَا مُعْتَقَدُ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي تَوْحِيدِ الْأُلُوْهِيَّةِ؟ ١٧

س ١٢: مَا ضِدُّ تَوْحِيدِ الْأُلُوْهِيَّةِ؟ ١٧

س ١٣: مِنَ الْمُشْرِكِ؟ ١٨

س ١٤: مِنْ أَمْثَلَةِ الْعِبَادَاتِ الَّتِي لَا تُصْرَفُ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى (الدُّعَاءُ)،

مَا الدَّلِيلُ عَلَى هَذَا؟ ١٨

س ١٥: عَرَفْنَا أَنَّهُ لَمْ تَقَعْ خُصُومَةٌ بَيْنَ الرَّسْلِ وَأَقْوَامِهِمْ فِي تَوْحِيدِ

الرُّبُوبِيَّةِ، فَهَلْ وَقَعَتِ الْخُصُومَةُ بَيْنَ الرَّسْلِ وَأَقْوَامِهِمْ فِي تَوْحِيدِ

الْأُلُوْهِيَّةِ؟ ١٩

س ١٦: بِأَيِّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ التَّوْحِيدِ بَدَأَ الرَّسْلُ دَعْوَتَهُمْ؟ تَوْحِيدِ

(الرُّبُوبِيَّةِ) أَمْ تَوْحِيدِ (الْأُلُوْهِيَّةِ)؟ ١٩

س ١٧: هَلْ لِلْمُشْرِكِينَ حُجَّةٌ فِي شِرْكِهِمْ؟ ١٩

س ١٨: مَا هِيَ مَنْزِلَةُ هَذَا التَّوْحِيدِ؟ ٢٠

الدَّرْسُ الرَّابِعُ: الْمُعْتَقَدُ الصَّحِيحُ فِي أَرْكَانِ الْإِيمَانِ السِّتَّةِ

س ١٩: مَا أَرْكَانُ الْإِيمَانِ السِّتَّةِ؟ ٢١

- س ٢٠: مَا الَّذِي يَتَّصِمُهُ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ تَعَالَى؟ ٢١
- الدَّرْسُ الْخَامِسُ: الْمُعْتَقَدُ الصَّحِيحُ فِي الْمَلَائِكَةِ**
- س ٢١: كَيْفَ يَكُونُ الْإِيمَانُ بِالْمَلَائِكَةِ؟ ٢٢
- س ٢٢: أَذْكَرُ بَعْضَ صِفَاتِ الْمَلَائِكَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؟ ... ٢٢
- س ٢٣: هَلْ لِلْمَلَائِكَةِ شَيْءٌ مِنْ خَصَائِصِ الْأَلُوْهِيَّةِ؟ ٢٣
- س ٢٤: مَا صِفَةُ خَلْقِهِمْ؟ ٢٣
- س ٢٥: هَلْ لِلْمَلَائِكَةِ قُدْرَةٌ عَلَى التَّشْكِْلِ؟ ٢٤
- س ٢٦: رَدَّ اللَّهُ ﷻ عَلَى الْمُشْرِكِينَ فِي قَوْلِهِمْ: الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ، بَيْنَ ذَلِكَ؟ ٢٥
- س ٢٧: مَاذَا تَعْرِفُ عَنْ جِبْرِيلَ ﷺ؟ ٢٥
- س ٢٨: مَاذَا تَعْرِفُ عَنْ مِيكَائِيلَ ﷺ؟ ٢٦
- س ٢٩: مَاذَا تَعْرِفُ عَنْ إِسْرَافِيلَ ﷺ؟ ٢٦
- س ٣٠: مَنْ مَلَكُ الْمَوْتِ؟ وَهَلْ لَهُ اسْمٌ غَيْرَ هَذَا؟ ٢٧
- س ٣١: مَنْ الْمَلَائِكَةُ الْحَفَظَةُ ﷺ؟ ٢٧
- س ٣٢: مَنْ الْكِرَامُ الْكَاتِبُونَ ﷺ؟ ٢٨
- س ٣٣: الْمَلَائِكَةُ ﷺ عَدَدُهُمْ كَثِيرٌ، مَا الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ؟ ٢٨
- س ٣٤: مَا حُكْمُ مَنْ أَنْكَرَ وُجُودَ الْمَلَائِكَةِ؟ ٢٩

الدَّرْسُ السَّادِسُ: الْمُعْتَقَدُ الصَّحِيحُ فِي الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ

- س ٣٥: كَيْفَ نُؤْمِنُ بِالْكِتَابِ الْمُنَزَّلَةِ؟ ٣٠
- س ٣٦: مَا أَنْوَاعُ الْوَحْيِ؟ ٣١
- س ٣٧: مَا أَسْمَاءُ كُتُبِ اللَّهِ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي الْقُرْآنِ؟ ٣٢
- س ٣٨: مَا آخِرُ الْكُتُبِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى؟ ٣٢
- س ٣٩: مَا صِفَاتُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؟ ٣٢

الدَّرْسُ السَّابِعُ: الْمُعْتَقَدُ الصَّحِيحُ فِي رُسُلِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

- س ٤٠: كَيْفَ يَكُونُ الْإِيمَانُ بِالرُّسُلِ؟ ٣٤
- س ٤١: كَمْ عَدَدُ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ؟ ٣٥
- س ٤٢: مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الرُّسُولِ وَالنَّبِيِّ؟ ٣٥
- س ٤٣: مَا أَسْمَاءُ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؟ ٣٥
- س ٤٤: هَلْ لِلرُّسُلِ شَيْءٌ مِنْ خَصَائِصِ الْأَلُوْهِيَّةِ؟ ٣٦
- س ٤٥: مَنْ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ؟ ٣٧
- س ٤٦: هَلْ بَشَّرَ الرُّسُلُ بِنُبُوَّةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ؟ ٣٧
- س ٤٧: مَا حُكْمُ مَنْ كَذَبَ بِرِسَالَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ؟ ٣٨
- س ٤٨: مَا حُكْمُ مَنْ ادَّعَى النُّبُوَّةَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ﷺ؟ ٣٨
- س ٤٩: مَا حُكْمُ مَنْ كَذَبَ بِرِسَالَةِ أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ؟ ٣٩

الدَّرْسُ الثَّامِنُ: الْمُعْتَقَدُ الصَّحِيحُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ

- س ٥٠: مَا الْيَوْمُ الْآخِرُ؟ ٤٠
- س ٥١: مَا الْبَعْثُ، وَمَا دَلِيلُهُ؟ ٤٠
- س ٥٢: كَيْفَ الْإِيمَانُ بِصَحَائِفِ الْأَعْمَالِ؟ ٤١
- س ٥٣: كَيْفَ نُؤْمِنُ بِالْمِيزَانِ؟ ٤١
- س ٥٤: مَا أَنْوَاعُ الشَّفَاعَةِ؟ ٤١
- س ٥٥: مَا الْحَوْضُ؟ وَمَا صِفَتُهُ؟ ٤٢
- س ٥٦: مَا الصِّرَاطُ؟ وَكَيْفَ يَجُوزُ؟ (يَعْنِي: يَمُرُّ) النَّاسُ عَلَيْهِ؟ ... ٤٣

الدَّرْسُ التَّاسِعُ: الْمُعْتَقَدُ الصَّحِيحُ فِي الْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ

- س ٥٧: كَيْفَ يَكُونُ الْإِيمَانُ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ؟ ٤٤
- س ٥٨: كَمْ مَرَاتِبُ الْقَدْرِ؟ ٤٤
- س ٥٩: مَا الْعَقِيدَةُ الصَّحِيحَةُ فِي أَفْعَالِ الْعِبَادِ؟ ٤٥
- س ٦٠: هَلِ الْقَدْرُ السَّابِقُ يَمْنَعُ الْعَمَلَ وَيُوجِبُ الْإِتِّكَالَ؟ ٤٦

الدَّرْسُ الْعَاشِرُ: الْمُعْتَقَدُ الصَّحِيحُ فِي الْإِيمَانِ

- س ٦١: مَا اعْتِقَادُ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي الْإِيمَانِ؟ ٤٧
- س ٦٢: هَلِ الْإِيمَانُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ؟ ٤٧
- س ٦٣: هَلِ يَصِحُّ الْإِيمَانُ دُونَ اعْتِقَادِ؟ ٤٨

- س ٦٤: هَلِ الْإِيمَانُ مُجَرَّدُ الْمَعْرِفَةِ؟ ٤٨
- س ٦٥: هَلِ الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَقْدٌ دُونَ الْعَمَلِ؟ ٤٩
- س ٦٦: مَا حُكْمُ التَّكْفِيرِ؟ ٤٩
- س ٦٧: مَا الْفَرْقُ بَيْنَ التَّكْفِيرِ الْعَامِّ وَالتَّكْفِيرِ الْخَاصِّ؟ ٥٠
- الدَّرْسُ الْحَادِي عَشَرَ: الْمُعْتَقَدُ الصَّحِيحُ فِي حُكْمِ مَنْ وَقَعَ فِي الْكِبَائِرِ**
- س ٦٨: مَا حُكْمُ مَنْ وَقَعَ فِي الْكِبَائِرِ؟ ٥١
- س ٦٩: هَلِ صَاحِبُ الْكِبَائِرِ مُؤْمِنٌ كَامِلٌ الْإِيمَانِ؟ ٥١
- س ٧٠: هَلِ هُنَاكَ مُنَافَاةٌ بَيْنَ تَسْمِيَةِ الْمَرْءِ: (فَاسِقًا) وَتَسْمِيَتِهِ: (مُسْلِمًا)؟ ٥٢
- س ٧١: مَا أَقْسَامُ الْكُفْرِ، وَالشَّرْكِ، وَالظُّلْمِ، وَالْفُسُوقِ؟ ٥٣
- س ٧٢: اذْكُرْ مِثَالًا لِلْكَفْرِ الْأَكْبَرِ، وَالظُّلْمِ الْأَكْبَرِ، وَالْفُسُوقِ الْأَكْبَرِ؟ ٥٣
- س ٧٣: اذْكُرْ مِثَالًا لِلْكَفْرِ الْأَصْغَرَ، وَالظُّلْمِ الْأَصْغَرَ، وَالْفُسُوقِ الْأَصْغَرَ؟ ٥٤
- الدَّرْسُ الثَّانِي عَشَرَ: الْمُعْتَقَدُ الصَّحِيحُ فِي صَحَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ**
- س ٧٤: مَا عَقِيدَتُنَا فِي أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ؟ ٥٥
- س ٧٥: اذْكُرْ شَيْئًا مِنْ فَضْلِ الْمُهَاجِرِينَ؟ ٥٦
- س ٧٦: اذْكُرْ شَيْئًا مِنْ فَضْلِ الْأَنْصَارِ؟ ٥٦
- س ٧٧: مَا الْحَالُ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ مِنْ مِمَّنْ جَاءَ بَعْدَ الصَّحَابَةِ نَحْوَهُمْ؟ ٥٦

- س ٧٨: مَا حُكْمُ مَنْ أَبْغَضَ الصَّحَابَةَ؟ ٥٧
- س ٧٩: هَلِ الصَّحَابَةُ يُتَفَاضَلُونَ، أَوْ أَنَّهُمْ فِي دَرَجَةٍ وَاحِدَةٍ فِي الْفَضْلِ؟ ٥٧
- س ٨٠: اذْكُرْ دَلِيلَ النَّهْيِ عَنِ سَبِّ الصَّحَابَةِ؟ ٥٨
- س ٨١: اذْكُرْ شَهَادَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَهُمْ بِالْخَيْرِيَّةِ؟ ٥٨
- س ٨٢: اذْكُرْ فَضْلَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا؟ ٥٨
- س ٨٣: اذْكُرْ فَضْلَ أَصْحَابِ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ؟ ٥٩
- س ٨٤: مَا تَرْتِيبُ الصَّحَابَةِ فِي الْفَضْلِ؟ ٥٩
- الدَّرْسُ الثَّلَاثَ عَشَرَ: الْمُعْتَقَدُ الصَّحِيحُ فِي أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ**
- س ٨٥: مَا عَقِيدَتُنَا نَحْوَ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ؟ ٦٠
- س ٨٦: هَلْ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟ ٦٠
- الدَّرْسُ الرَّابِعَ عَشَرَ: الْمُعْتَقَدُ الصَّحِيحُ فِي كَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ**
- س ٨٧: مَا عَقِيدَتُنَا فِي كَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ، وَهَلْ تَقَعُ الْكَرَامَاتُ؟ .. ٦٢
- س ٨٨: مَا تَعْرِيفُ الْوَلِيِّ؟ ٦٢
- س ٨٩: مَا تَعْرِيفُ الْكَرَامَةِ؟ ٦٢
- س ٩٠: اذْكُرْ بَعْضَ كَرَامَاتِ اللَّهِ لِأَوْلِيَائِهِ؟ ٦٣
- س ٩١: هَلِ الْكَرَامَاتُ انْقَضَتْ أَوْ مَا زَالَتْ مَوْجُودَةً؟ ٦٤

س ٩٢: هَلْ كُلُّ مَنْ جَاءَ بِأَمْرٍ خَارِقٍ يَكُونُ وَلِيًّا؟ ٦٤
 الدَّرْسُ الْخَامِسَ عَشَرَ: الْمُعْتَقَدُ الصَّحِيحُ فِيمَا يَجِبُ لَوْلَاةِ الْأَمْرِ مِنَ

الْمُسْلِمِينَ

س ٩٣: مَا عَقِيدَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ فِيمَا يَجِبُ لَوْلَاةِ الْأُمُورِ؟ ٦٥
 س ٩٤: هَلْ يَجُوزُ الْخُرُوجُ عَلَى وِلَاةِ الْأَمْرِ؟ ٦٥
 س ٩٥: مَا عُقُوبَاتُ الْخَارِجِ عَلَيْهِمْ؟ ٦٦
 س ٩٦: كَانَ السَّلْفُ يَسْتَحِبُّونَ الدُّعَاءَ لَوْلِيِّ الْأَمْرِ، بَيْنَ ذَلِكَ؟ ... ٦٦

الدَّرْسُ السَّادِسَ عَشَرَ: النَّهْيُ عَنِ الْجِدَالِ فِي الدِّينِ

س ٩٧: مَا مَوْقِفُ أَهْلِ السُّنَّةِ مِنَ الْجِدَالِ وَالْخُصُومَاتِ فِي الدِّينِ؟ ... ٦٨
 س ٩٨: مَا الْجَدَلُ الْمَذْمُومُ؟ ٦٨
 س ٩٩: مَا الْجَدَلُ الْمَحْمُودُ؟ ٦٩
 س ١٠٠: اذْكُرْ بَعْضَ الْمُجَادَلَاتِ الشَّرْعِيَّةِ؟ ٦٩

الدَّرْسُ السَّابِعَ عَشَرَ: التَّحْذِيرُ مِنْ مُجَالَسَةِ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ

س ١٠١: مَا مَوْقِفُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ مِنْ مُجَالَسَةِ أَهْلِ
 الْأَهْوَاءِ؟ ٧١
 س ١٠٢: مَنْ هُمْ أَهْلُ الْبِدْعِ وَالْأَهْوَاءِ؟ ٧٢
 الفِهْرُسُ ٧٣